الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

دلالة الجملة الطلبية في شعر أبي القاسم الشابي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللّسان العربي

إعداد الطالب (ة):
أمينة رمول

إشراف الدكتور(ة):
ليلى سهل

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015م/ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

مما لا شك فيه أن علم النحو من أسمى العلوم قدرا وأنفعها أثرا، به يستقيم اللسان، وقيمة المرء في ما تحت طي لسانه، ولقد صدق إسحاق بن خلف البهراني في قوله:

النحو يبسط من لســـان الألكن *** والمرء إذا ما لم يلحـــــــــــــن.

وإذا طلبت من العلوم أجلّهـــــا *** فأجلّها منها مقيم الألســـــــن.

وقد بني هذا العلم على كلام العرب، واستنبطت قواعده مما نطقوا به يوم كانت ألسنتهم في ذروة الفصاحة والبيان، وقبل أن يشوبها وما شابها من لحن وفساد دفع النحاة إلى سنّ القواعد، ووضع الأصول لحفظ هذا اللسان الذي نزل به القرآن، وصيانة لغته من الزيف والانحراف.

وقد حضيت اللغة باهتمام الدارسين قديما وحديثا، فهي أداة تواصل بين البشر، إذ لا وجود لإبداع أو إنتاج فكري لدى أمة في غياب اللغة، فالإبداع الفكري مرهون بوجودها، وقائم في نموه وارتقائه على نموها.

وتعد اللغة العربية من أقدم اللغات الضاربة في عمق التاريخ، فقد استطاعت أن تحافظ على أكثر خصائصها الدلالية، قياسا إلى غيرها من اللغات، كما استطاعت أن تحتوي رصيدا ضخما من الألفاظ والتراكيب، وطرائق التعبير عن المشاعر والأحاسيس، والمعاني العامة والدقيقة.

وقد نالت قضية الجملة في النحو العربي – قديما وحديثا – اهتمام الدارسين لأنها أساس اللغة العربية ومحورها فهي البناء واللبنة الأساسية التي بها يستقيم الكلام، وقد تطور مفهومها من العصر القديم إلى العصر الحديث بسبب التراكم المعرفي وتطور العلوم اللغوية. وقد أفرد لها علماء العربية فصولا في كتبهم تحدثوا فيها أن أقسام الجملة وأنواعها وأساليبها.

ومن خلال ما سبق سوف نحاول الإجابة على مجموعة من الأسئلة في هذا البحث والمتمثلة في: ماذا نعني بمفهوم النحو؟ وما هي دواعي نشأته؟ وماذا نعني بالجملة؟ وما هي أقسامها وأساليبها؟ وما هي تجليات الجملة الطلبية في شعر أبي القاسم الشابي؟

وقد جاء هذا البحث متضمنا لمدخل وفصلين، بعد مقدمة ليختم بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها. فالمدخل مساحة لمفهوم النحو ونشأته، والفصل الأول خصص لماهية الجملة وأقسامها حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الجملة لغة واصطلاحا، ثم تناولنا الجملة عند القدماء والمحدثين، بعد ذلك انتقلنا إلى أقسام الجملة: الفعلية والاسمية ... ثم تطرقنا إلى أساليب الخبر والإنشاء.

أما الفصل الثاني فكان مزيجا بين التنظير والتطبيق، حيث تطرقنا فيه لكل من الأمر، النهي، النداء، والاستفهام، بالإضافة إلى الاستشهاد ببعض النماذج الشعرية من ديوان: أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي.

وطبيعة الموضوع فرضت علينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمدى ملاءمته وخدمته للموضوع.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، نذكر منها: الخصائص لابن جني، الجملة العربية لفاضل صالح السمرائي، تركيب الجملة الإنشائية لعاطف فضل، الجملة الفعلية لعلي أبو المكارم، ودروس في المذاهب النحوية لعبده الراجحي، وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث، نذكر منها سببا رئيسا وهو: تشعب المادة العلمية وصعوبة الإلمام بها.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله على ما وفّقنا إليه لإتمام هذا البحث، كذلك لا أنسى شكر الدكتورة ليلى سهل لما أمدتني به من عون ونصائح حتى تمكنت من إنجاز هذا العمل، فلها خالص الشكر والعرفان.

وفي الأخير ندعو الله ونسأله أن ينفعنا بما علّمنا ويزدنا علما وهو الهادي إلى سواء السبيل.

مدخل:

النحو العربي بين المفهوم و النشأة

1- مفهوم النحو.

2- أسباب نشأة النحو

1) مفهوم النحو:

أ. النحو لغة: «نحا إلى الشيء ـ نحوا: مال إليه وقصده. فهو ناح وهي ناحية. والشيء قصده وكذا عنه: أبعده وأزاله».[1]

ب . النحو اصطلاحا: هو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وخطأ، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه، فهو: «عبارة عن علم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب: أعني أحكام الكلم في ذواتها، أو فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني: من الكيفية والتأخير، ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم، وفي الحدو عليه».[2]

ويعرف (ابن جني) النحو بأنه: «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية، والتحقير والتكثير، والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس بالعربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد بهم إليها».[3]

2) أسباب نشأة النحو:

قضية نشأة النحو العربي احتدم حواها النقاش منذ عهد مبكر، فالناظر إلى كتب الطبقات تروعه كثرة الاختلافات حول هذه النشأة.

---

[1]- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية،(مجمع اللغة العربية)، دت ، دط ، ص908.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر،بيروت،لبنان،ج1،ص309-310.

[3]- ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص34.

فمنهم من قال أن النحو العربي نشأ على يد (علي كرم الله وجهه) حيث سمع أعرابيا يقرأ ﴿ **لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُونَ** ﴾.[1]

ومنهم من قال: أن هذه النشأة تمت على يد (أبي الأسود الدؤلي)، فهو الذي ألحّ على (زياد أمير البصرة) بأن يأذن له أن يضع للعرب ما يعرفون به كلامهم.

وهناك بعض الروايات تبيّن أنّ أول من وضع النحو هو (عبد الرحمان بن هرمز الأعرج)، كما أن روايات أخرى تبيّن أن أول من وضع النحو (نصر ابن عاصم) وتتضارب الروايات مرة أخرى، إذ نرى أنّ بعض الروايات تنسب نشأة النحو إلى (عمر رضي الله عنه).[2]

أ. شيوع اللحن:

لم يكن النحو موجوداً قبل الإسلام، والسبب يكمن في جودة اللغة العربية آنذاك، فقد كان العرب ينطقون بالسليقة التي فطروا عليها. فالإنسان العربي ذو لغة بليغة، يصرفها كما يشاء، فاللحن يتناقض مع إعرابه وإفصاحه، بل ينزل من قدره ويتنافى مع شخصيته.

غير أنّ فصاحة عرب الجاهلية لم تكن واحدة. فهناك قبائل في درجة عليا، وهناك قبائل دونها. فالقبائل التي تنتشر بأوساط الجزيرة: تميم وأسد وقيس، وهي من أفصح القبائل، أما القبائل التي تسكن أطراف الجزيرة المجاورة للأمم الأعجمية كربيعة وتغلب وبكر، فهي أقل فصاحة.

---

[1] – سورة الحاقة، آية 37

[2]– ينظر: عبد العال سالم مكرم: الحلقة المفقودة في النحو العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1993م، ط2، ص 11-12.

وكان للأسواق المعقودة في شبه الجزيرة العربية دوراً مهما في تقريب اللهجات، منها سوق عكاظ، وسوق المجنة، وسوق ذي المجاز، وكانت هذه الأسواق ملتقى أبناء القبائل، يتّخذونها وسيلة للبيع والشراء، وتبادل المنافع وفيها تقام حلقات الأدب من شعر وخطابة: وقد أدت شيئا فشيئا إلى لغة مشتركة (نموذجية).[1]

ويعدّ ظهور اللحن (الخطأ في اللغة)، متأخرا عن غيره من المعاني الأخرى، حيث لم تظهر الحاجة إليه إلا بعد أن اختلط العرب بغيرهم من الأعاجم، وتنبّه العرب إلى شيوع الخطأ في لغتهم العربية «وأغلب الظن أنه – أي اللحن- استعمل الأول مرة بهذا المعنى عندما تنبه العرب – بعد اختلاطهم بالأعاجم- إلى الفرق ما بين التعبير الصحيح والتعبير الملحون».[2]

فاللحن هو: "إمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية يقال: لحن لحنا، وهذا من الكلام المولد، لأن اللحن محدث، لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة."[3]

***مظاهر اللحن:**

اتخذ اللحن في اللغة مظهرين متمايزين هما:

أ/ الخطأ في الأصوات والصيغة والبنية، ويمكن أن يطلق عليه الخطأ في الصرف.

ب/ الخطأ في الإعراب: ويمكن أن يطلق عليه الخطأ في النحو.[4]

---

[1]- ينظر: بلقاسم دفة: في النحو العربي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2003 ، ص05.

[2] – ينظر :صلاح الدين الراوي: النحو العربي، دار الغريب،القاهرة،مصر،دط،2003، ص1

[3] – المرجع نفسه ، ص12.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص13.

أما النوع الأول فقد جرى على ألسنة الموالي والعبيد والجواري تبعا لما ألفته ألسنتهم في البيئات التي نشأوا فيها، مما يخالف ما هو موجود في اللغة العربية من أصوات وصيغ وبنية الكلمة، فضلا على الأصوات التي توجد في العربية ولا توجد في لغاتهم، فمثال الخطأ في الأصوات:

- **النطق بالعين همزة:** على هذا النحو: «من لدن دأوتك إلى أن قلت: لبى ما كنت تصنأ؟» أي من لدن دعوتك إلى أن قلت لبى ما كنت تصنع؟

  - النطق بالحاء هاء.
  - نطق الشين سينا.
  - نطق القاف كافا.
  - نطق السين شينا.

ومثال الخطأ في بنية الكلمة «حين سئل أحدهم: لم ابتعت هذه الأتان؟ (أركبها وتلَد لي) -بفتح اللام- وهو يريد وتلِدُ لي- بكسرها في العربية».[1]

ولكن ذلك النوع من اللحن، وهو خطأ في الأصوات أو الصيغ أو البنية، والذي كان يجري على ألسنة الموالي والعبيد والجواري، لم يكن بالأمر الذي يقلق علماء العربية، ويقضي مضجعهم، ويعلمهم ينهضون للتصدي له ومقاومته.[2]

[1]- صلاح الدين الراوي: مرجع سابق، ص 13-14.

[2]-ينظر: ، المرجع نفسه ،ص13-14

أما النوع الثاني من اللحن: وهو الخطأ في إعراب الكلمات، حيث لم ينتبه له العرب إلا بعد أن فتحوا الأمصار، ودانت لهم الأقطار واختلطوا بأهالي هذه البلاد المفتوحة اختلاطا مستمراً في البيوت والأسواق والمناسك والمساجد، وتصاهروا، اندمجوا حتى تكون منهم شعبـا واحدًا، واقتضى كل ذلك أن يستمع بعضهم من بعض وأن يتفاهموا في كل ما يتّصل بهم، ولغة التخاطب الوحيدة بينهم في كل ما يحيط بهم هي العربية، فكان لزامًا على غير العربي أن تكون لغته العربية، مهما عالج في ذلك وعانى، كما كان لزامًا على العربي أن يترفّق بغير العربي، ويتريّث معه في التخاطب والتعاون بين الطرفين، فكل منهم يسمع من الآخر، والسمع سبيل الملكات اللسانية، فما اللغة غلا وليدة المحاكاة وما يصل إلى السمع.[1]

هذا ما أدّى إلى شيوع هذه الظاهرة –اللحن– ونظرًا لخطورة هذا النوع من اللحن على اللغة العربية، وكبير أثره في النيل منها وبشدة مجافاته لسليقة العربية، ومخالفته للفطرة السليمة التي جبل عليها العربي، كان العرب يأنفون منه، ولا يستسيغونه بل ينفرون منه، ويأخذونه على من يقترفه، حتى كانوا يحصون اللحانين عدًا، ويعرفونهم بأسمائهم، وينبهون عليهم، ليحترزوا منهم وينظروا فيما يسمعونه منهم بعين التمحيص والتدقيق.

كل هذا كان سببا فعالا في وضع رسوم يعرف بها الصواب من الخطأ خشية دخول اللحن، وإلحاق من ليس من أهل العربية باللسان العربي المبين.

[1]– ينظر: صلاح الدين الراوي: مرجع السابق، ص 18.

أما من أسباب نشأة النحو نجد:

ب/ المحافظة على القرآن الكريم:

إن النحو يمثل الخطوة الثانية في العناية بالقرآن الكريم والمحافظة على سلامته من التحريف بعد عنايته بالجمع والتدوين. ففي الوقت الذي تسرب فيه اللحن إلى القرآن الكريم بعد انتشار الإسلام جاء الحرص على وضع قواعد للغة العربية من شأنها أن تعين على سلامة النص القرآني تلاوةً ورسمًا، يقول (عبد الرحمن بن خلدون) ت(808هـ): «وخشي أهل العلوم منهن أن تفسد تلك الملكة رأسًا، ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم فاستنبطوا مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة المطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه».[1]

والروايات التي تثبت وقوع بعض الأخطاء اللغوية والإعرابية في قراءة القرآن عديدة، وكلها تجمع بأن اللحن كان باعثا قويًا في نشأة النحو العربي، يقول القرطبي(ت671هـ): «...عن (ابن أبي مليكة) قال: قدم أعرابي، في زمان (عمر ابن الخطاب—رضي الله عنه—) فقال من يقرئني مم أنزل على (محمد صلى الله عليه وسلم)؟ فأقرأه رجل(براءة)، فقال:﴿ **أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[2]بجر رسوله على العطف من المشركين فقال الأعرابي: «أو قد بريء الله من رَسُولِه؟ فإن

[1]- ابن خلدون: المقدمة، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1988م، ص 546.

[2]- سورة التوبة، آية 3.

يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ (عمر) ما قاله الأعرابي فدعاه، فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرأني فأقرأني هذه السورة(براءة) فقال «إن الله بريء من المشركين ورسوله» بكسر اللام، فقلت أو قد بريء الله من رسوله؟ فإن يكن الله بريء من رسوله فأنا بريء منه، فقرأ (عمر)الآية صحيحة بضم اللام، فقال الأعرابي :وأنا والله أبرأ مما برأ الله ورسوله منه فأمر (عمر بن الخطاب) ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو»[1]

وانضمت إلى ذلك أسباب أخرى بعضها عربي، يعود إلى أن العرب يدرسون بلغتهم اعتزازا، جعلهم يخافون عليها من الفساد والضعف حين اتسعت رقعة الإسلام واختلطوا بالأجانب، مما جعلهم يضعون قواعد لها خوفا عليها من الذوبان في اللغات الأعجمية.

وبجانب ذلك كانت أسباب اجتماعية تعود إلى أن الشعوب التي دخلت الإسلام أحسّت بحاجة لمن يرسم لها قواعد العربية حتى تمثلها تمثلاً صحيحًا، ويمكن أن نضيف إلى ذلك نضج العقل العربي نضجا جعله ينهض برصد الظواهر اللغوية ووصف نصوصها وصفا تطرد فيها القواعد وتنظم الأقيسة والأبنية انتظاما يهيء نشوء علم النحو ووضع قوانينه الشاملة بناء على البحث والاستصقاء الدقيق للتراكيب والأساليب الفصيحة، ومن المعرفة الكاملة لخصائص اللغة العربية.[2]

[1]-القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1985م، ص 25.

[2]- شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، ط2، (د-ت)، ص 11-12.

الفصل الأول:

مفهوم الجملة وأقسامها:

1- مفهوم الجملة.

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

2- أقسام الجملة.

أ-اسمية

ب- فعلية

3- أساليب الجملة.

أ- الخبري

ب- الإنشائي

سنتحدث في بداية هذا الفصل عن مفهوم الجملة لغة واصطلاحا:

1) مفهوم الجملة:

أ. لغة: تعرف على أنها «جماعة كل شيء، ويقال: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة متجمعًا لا متفرقًا».[1]

وعرّفها (ابن منظور) (711 هـ) قائلاً: «الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب لذلك».[2]

أما عند (الزمخشري)(ت538هـ): «وأجمل الحساب والكلام ثم فصله وبينه وتعلم حساب الجمل، وأخذ الشيء جملة».[3]

ب . اصطلاحا: ورد مفهوم الجملة عند العلماء القدامى والمحدثين على السواء:

أولاً/ مفهوم الجملة عند القدامى:

هناك اتجاهان رئيسيان عند العلماء العرب معنيان بتحديد معنى الجملة:

الاتجاه الأول:

ويمثل هذا الاتجاه كل من اللغوي (ابن جني) والنحوي(الزمخشري)، ويقر علماء هذا الاتجاه بتساوي مصطلحي الجملة والكلام، ويقول (ابن جني) في ذلك: «أما الكلام فكل لفظ

[1]- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية (مجمع اللغة العربية)، دت، دط، ص136.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ج م ل)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج11، ص128.

[3]- الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص100.

مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل... فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام».[1]

أما الزمخشري فقد عرفها بقوله: «الكلام المركب من اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، وتسمى الجملة».[2]

الاتجاه الثاني:

أما هذا الاتجاه فيمثله كل من (رضي الدين الإستراباذي) و(ابن هشام الأنصاري) وعلماء هذا الاتجاه يفرقون بين الكلام والجملة، حيث نجد عندهم: «والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواءً أكانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضّمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودًا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس».[3]

والكلام «هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد، هو ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، ولهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس... الصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة، بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون: جملة شرط، جملة جواب الشرط، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدًا، فليس بكلام».[4]

---

[1]- ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، د ت، ج1، ص 17.

[2]- الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، د ت، ص6.

[3]- ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، مكتبة المشبي، القاهرة، د ت، ج1، ص18.

[4]- ابن يعيش: شرح المفصل، ج2، ص5.

ويرى (الجرجاني علي بن محمد) هو الآخر أن الجملة والكلام غير مترادفين، وأن الجملة أعم منه، فيقول: «الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواءً أفاد كقولك: زيد قائم، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقًا».[1]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الكلام شرطه الإفادة دائمًا، بينما الجملة لا تشترط إتمام المعنى كجملة جواب الشرط، وجملة جواب القسم، وجملة صلة الموصول، وهي في واقعها غير تامة المعنى، لأنها أجزاء من جمل، فلا يتضح معناها إلا من خلال الجملة التامة.

ثانيًا/ مفهوم الجملة عند المحدثين:

يختلف مفهوم الجملة عند علماء العرب المحدثين بسبب انتماءاتهم إلى المدارس والمذاهب اللغوية عن طريق الأخذ من القدماء العرب أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية، فتعددت بذلك مفاهيم الجملة باختلاف وجهات النظر. فهناك من اللغويين العرب من يعرف الجملة بأنها: «قول مركب مفيد، أي دال على معنى يحسن السكوت عليه».[2]

[1]- عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، ضبطه محمد بن عبد الكريم القاضي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1991م، ص91.

[2]- أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط1، 1984م، ص11.

وتعرف أيضا على أنها «القول المركب الإسنادي أفاد أم لم يفد إما (من الفعل مع فاعله) الظاهر أو المضمر: كقام زيد، وقمْ، أو من (المبتدأ مع خبره): كزيد قائم، أو من (ما نزل منزلة أحدهما)، أي منزلة الفعل مع فاعله، أو المبتدأ مع خبره».[1]

2) أقسام الجملة العربية:

تقسم الجملة العربية إلى اسمية وفعلية عند النحاة القدماء بالنظر إلى الكلمة التي تتصدر الجملة، فإن كانت اسما فهي من قبيل الجملة الاسمية وإن كانت فعلاً فهي من قبيل الجملة الفعلية، حيث تعد: «الاسمية التي صدرها اسم، كزيد قائم» و(هيهات العقيق) و(قائم الزيدان) عند من جوّزه وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية هي التي صدرها فعل (كقائم زيد) و(ضرب اللص)، و(كان زيد قائما).[2]

أ-الجملة الاسمية:

* مفهومها:

على الرغم مما قد يبدو للباحث أول وهلة من يسر وسهولة في تحديد مفهوم الجملة الاسمية عند النحاة، إلا أن ذلك لا يتأتى له كما كان يظن، وذلك يرجع إلى أن النحاة القدماء كانوا يكتفون بالتمثيل للأبواب النحوية أكثر من اهتمامهم بالتعريفات والحدود، وإن وجدت بعض التعريفات للجملة الاسمية فهي غير جامعة ولا مانعة، إضافة إلى أن دراستهم للجملة

[1]- عبد الله بن أحمد الفاكهي: الحدود في النحو، تحقيق المتولى رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، مصر، 1977م، ص64.

[2]- حسين علي فرحان العقيلي: الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2012م، ص57.

عمومًا لم تكن دراسة مقصورة، بل تناولوها تناولاً عرضيا، فيشيرون إليها حين يعرضون للخبر الجملة، والنعت الجملة، والحال الجملة، وجملة الصلة، وجملة الشرط والجزاء.[1]

وبعض النحاة يدخل في الجملة الاسمية ما ليس منها، وبعضهم يخرج منها ما هو من صميمها[2]، حتى إن بعض النحاة لم يجمع المبتدأ والخبر في باب واحد[3]، وهو الموضع الذي يتوقع أن يجد الدارس تعريفا للجملة الاسمية فيه، بل إن من النحاة من يطلق على باب الجملة الاسمية باب الابتداء[4]، وبعضهم يجمع الجملتين الاسمية والفعلية تحت باب واحد، فيحصل بذلك كثير من التداخل بين الجملتين وبعض النحاة يطلق على باب الجملة الاسمية باب المبتدأ والخبر ويعرّف كل طرف منها على حدة.

واكتفى النجاة بتعريف الجملة الاسمية بأنها التي يكون صدرها اسم، أو التي تتكون من مبتدأ وخبر، فهذا (عبد القادر الجرجاني) يقول: «فالكلام لا يخلو من جملتين إحداهما اسمية كـ(زيد أخوك) وتسمى جملة من المبتدأ والخبر، والثانية فعلية كقولك(خرج زيد) وتسمى جملة من فعل وفاعل. والمقصود بالاسمية أن يكون الجزء الأول اسما، وبالفعلية أن يكون الأول فعلا، فإن قلت:(زيد ضربته) كانت الجملة اسمية لأن الجزء الأول اسم، وضربته جار مجرى قولك (مضروب)[5]». أما عند الدارسين

[1]- ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط1، ص249.

[2]- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط6، 1985م، ص40.

[3]- الأنباري: من أسرار العربية، مكتبة النجلوالمصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978م، ص 78-82.

[4]- سيبويه: الكتاب، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، ج2، ص126.

[5]- الجرجاني: المقصد في شرح الإيضاح، ت: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1982م، ج1،ص93.

المحدثين فلم نجد تعريفا دقيقا وشاملا للجملة الاسمية فهناك من يقول فيها: «إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءًا أصيلاً فهي جملة اسمية».[1]

وفي تعريف آخر لها نجد: «الجملة الاسمية التي تتصدر باسم صريح مرفوع نحو: زيد قائم أو مؤول في محل رفع نحو:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[2]، أو اسم فعل نحو: هيهات العقيق أو اسم رافع لمكتف به: أقام الزيدان».[3]

أيضا تعرف الجملة الاسمية على أنها: «هي التي يكون المسند دالاً على الدوام[4]، أو هي التي يكون فيها المسند فعلاً، نحو قوله تعالى:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾[5]

*** أقسامها:**

وبدورها الجملة الاسمية تنقسم من حيث التركيب إلى قسمين:

- الجملة الكبرى: فأما الكبرى فهي الاسمية التي خبرها جملة نحو: «أرشد نجح ابنه، وأرشد ابنه نجح».[6]
- الجملة الصغرى: وأما الصغرى فهي المبنية على المبتدأ، كجملة الخبر في المثالين المتقدمين وقد يقال على جملة أنها صغرى وكبرى باعتبارين نحو: «أرشد أخوه ابنه ناجح فمجموع

1- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2000م، ص83.

2- سورة البقرة، آية183.

3- عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م، ص26.

4- عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية)، دار مكتبة الحامد، عمان، 2003م، ص62.

5- سورة الفتح، آية 29.

6- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، دط، 2005م، ص672.

- الكلام من الجملة الكبرى باعتبار ابنه ناجح. ومن الصغرى باعتبار مجموع الكلام».[1]

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو: «زيد أبوه منطلق» صغرى لا غير، لأنها خبر، «وأبوه غلامه منطلق» «غلامه منطلق» فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و«غلامه منطلق» صغرى لا غير لأنها خبر «وأبوه غلامه منطلق» كبرى باعتبار «غلامه منطلق» وصغرى باعتبار جملة الكلام.[2]

إن ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم، كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو: «ظننت أن زيداً يقوم أبوه».[3]

ب- الجملة الفعلية:

*** مفهومها:**

يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها: «الجملة المصدرة بفعل».[4]وتعرف أيضا بأنها «التي يكون فيها المسند فعلاً دالاً على التغير والتجدد نحو: الله ينصر المؤمن، وينصر الله المؤمن»(لفظ الجلالة فاعل في الجملتين)[5].

وتعتبر الجملة الفعلية أيضاً «كل جملة تبتدئ بفعل، ولها ركنان أساسيان لابد من

---

[1]- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص672.

[2]- عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2008م، ص271.

[3]- الرجع نفسه، ص271.

[4]- علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص29.

[5]- عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية)، دار مكتبة الحامد، عمان، 2003م، ص61.

وجودهما، إذا حذف أحدهما يقدر، وهما المسند(الفعل) والمسند إليه (الفاعل أو نائب الفاعل)[1]».

فالجملة الفعلية وفقا لما انتهينا إليه هي التي يكون المسند فيها فعلاً، سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر. والفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة وقواعدها قد ورد لازماً كما ورد متعدياً، وكذلك جاء على صورته الأصلية أي مبنياً للفاعل، كما جاء على غير هذه الصورة أي مبنياً لغيره. والفعل اللازم قد يحتاج إلى مكملات وقد يستغني عنها أما الفعل المتعدي فإنه يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل فضلاً عما قد يحتاج إليه بدوره من بقية المكملات أيضاً.[2]

وهكذا يكون لدينا – لغوياً- الأشكال النمطية الآتية للجملة الفعلية غير وحيدة الركن.

- **المجموعة الأولى**: صور تقدم الفعل على المفعول:[3]

1. الفعل + الفاعل.

2. الفعل + الفاعل + المكملات.

3. الفعل + المكملات + الفاعل.

4. المكملات + الفعل + الفاعل.

5. الفعل + النائب.

6. الفعل + النائب + المكملات.

---

[1]- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1، 2005، ص92.

[2]- علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص37.

[3]- المرجع نفسه، ص36-37.

7. الفعل + المكملات + النائب.

8. المكملات + الفعل + النائب.

ويمكن جمع هذه الصور الثماني في أربع فحسب وهي:[1]

1. الفعل + المرفوع.

2. الفعل + المرفوع + المكملات.

3. الفعل + المكملات + المرفوع.

4. المكملات + الفعل + المرفوع.

- **المجموعة الثانية:** صور تأخر الفعل عن الفاعل:[2]

1. الفاعل + الفعل.

2. الفاعل + الفعل + المكملات.

3. الفاعل + المكملات + الفعل.

4. المكملات + الفاعل + الفعل.

5. النائب + الفعل.

6. النائب + الفعل + المكملات.

7. النائب + المكملات + الفعل.

[1]- علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص38.

2- المرجع نفسه، ص38.

8. المكملات + النائب + الفعل.

ويمكن جمع هذه الصور بدورها أيضا إلى أربع وهي:

1. المرفوع + الفعل.

2. المرفوع + الفعل + المكملات.

3. المرفوع + المكملات + الفعل.

4. المكملات + المرفوع + الفعل.

العناصر المشتركة بين هذه الصور الست عشر ثلاثة: هي (الفعل) و(المفعول) و(المكمل) وهو «كل ما عدا المرفوع مما يكمل معنى الجملة الفعلية»، سواء كان منصوباً أو غيره.[1]

يعد تقسيم الجملة العربية إلى اسمية وفعلية، وهو التقسيم الشائع إلا أنه يوجد تقسم آخر وهو: الجملة الظرفية.

ج –الجملة الظرفية:

قسم العلماء الجمل إلى: اسمية وفعلية وظرفية.

والظرفية هي: «المصدرة بظرف أو مجرور نحو (أعندك زيد)و(في الدار زيد)، إذا قدرت(زيداً)فاعلا وبالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما».[2]

[1]– علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ، ص39.

[2]– فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن،ط2، 2007م، ص 159-160.

والقول بالجملة الظرفية فيه نظر، فيما يبدو، فإنما ذهب إليه العلماء أن الاسم المرفوع فاعل بالظرف أو بالجار أو بالمجرور في نحو (أعندك زيد؟)، ويبدو أن هذا القول فيه نظر ذلك أن(زيداً) مبتدأ مؤخر لا فاعل بدليل أنه يصح أن تدخل عليه النواسخ فتقول (إن عندك زيداً)، ولو كان فاعلاً لم يصح دخول (إن) عليه ولا انتصابه. وتقول (أظننت عندك زيداً) ولو كان فاعلاً لم ينتصب، وتقول (أكان عندك زيد؟) فزيد اسم كان لا فاعل، وإذا كان فاعلاً فأين اسم كان؟

وتقول (أعندك كان زيد؟) و(أعندي ظننت زيداً) فتدخل(كان) و(ظن) عليه مباشرة، ومعلوم أنه لا يصح إدخالهما على الفاعل. فبطل هذا القول.[1]

وزاد العلماء أيضا الجملة الشرطية فتكون الجمل عندهم اسمية وفعلية وظرفية وشرطية.

د- الجملة الشرطية:

وهي عند الجمهور، فعلية وهو الراجح لأن الجمل الشرطية تكون إما مصدرة بحرف شرط أو باسم شرط، واسم الشرط قد يكون عمدة وقد يكون فضلة. تقول (من تكرم أكرم) و(من) مفعول به مقدم ونحوه قوله تعالى:﴿ **أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** ﴾[2]فأيا مفعول به مقدم منصوب.

وتقول(متى تأتيني آتك) و(متى) ظرف زمان، و(أينما تذهب أذهب معك) و(أينما) ظرف مكان وهذه كلها فضلات وهي مقدمة من تأخير مثل قولنا(محمدًا أكرمت) و(غدًا أسافر)

[1]- ينظر: فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص160.

[2]- سورة الإسراء، آية 110.

و(بينكما أجلس) فكلما أنه لا عبرة بالفضلات المتقدمة هنا وإن العبرة بصدر الجملة فكذلك الأمر في الشرط فهذه كلها جمل فعلية.[1]

وبعد أن تطرقنا لأنواع الجملة سوف نتطرق إلى أساليبها:

3- أساليب الجملة العربية:

تناول البلاغيون الجملة وقسموها إلى قسمين: خبر وإنشاء وهذا الأخير بدوره ينقسم إلى طلبي وغير طلبي، بداية سنتناول الخبر.

أ-مفهوم الخبر:

*** لغة:**

«تدور مادة خبر في أصل وصفها اللغوي حول معنى العلم وسبل العلم».[2]

أما عند (ابن منظور)(711هـ)، فقد عرفه قائلاً: «خبرت الأمر وخُبِرْتُ بالأمر أخبره، إذا عرفته على حقيقته».[3]

*** اصطلاحاً:**

هو «الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب».[4]

---

[1]- فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية ، ص 160-161.

[2]- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، (مادة خبر) ،ج1، ص488.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، (مادة خبر) مج4، ص226.

[4]- الحافظ بن حجر العسقلاني: تلخيص الخبير في أحاديث الرفاعي الكبير تحقيق عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، السعودية، 1964م، ص38.

ويعرف الخبر أيضا على أنه «صادق إذا طابق الواقع، ويكون كاذبا إذا لم يكن كذلك».[1]

وتعرف الجملة الخبرية على أنها «المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها. فكل كلام يصّح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر. فإذا كان الكلام صادقاً لا يحتمل الكذب أو كان كاذبا لا يحتمل الصدق، أو كان يحتملهما معاً فهو خبر».[2]

ما يمكننا أن نستنتجه من خلال التعاريف السابقة أن الكلام الذي الغرض منه الإبلاغ بغض النظر عن كونه صادقا أو كاذبًا فهو يعد خبر.

أ–مفهوم الإنشاء:

* **لغة:** «تأتي مادة "نشأ" ومشتقاتها بحسب وضعها اللغوي للتعبير عن الشيء في أول أمره، فإذا استعملت في غير ذلك لم يَخْلُ الأمر من علاقة بهذا الأصل». فما بقي على قول العرب: «أنشأ السحاب يمطر إذا بدأ» و«أنشأ زيد دارًا» بدأ بناءها، وأنشأ بفعل ويقول: «إبتدأ، ومن أين نشأت؟ أي من أين خرجت؟».[3]

* **اصطلاحًا:**

يعرّف الإنشاء على أنه: «الكلام الذي لا يجوز أن يوصف قائله بأنه كاذب أو صادق حيث أنه استدعاء أمر غير حاصل ليحصل».[4]

---

[1]– عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م، ص41.

2– فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص170.

[3]–ابن منظور: لسان العرب، ،مج1،مادة(ن ش أ)،ص171.

[4]– عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ، ص42.

أيضا: «مضمونه يتوقف على النطق به وطريقته تحدد نوع الطلب واستدعاء ما هو غير حاصل، ومن ثم ينفذه المخاطب».[1]

كذلك يطلق الإنشاء «عند أهل العربية على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أولا تطابقه، ويقابله الخبر».[2]

وتعرف الجملة الإنشائية على أنها: «كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب وهو على قسمين الإنشاء الطلبي والإنشاء الغير طلبي».[3]

ما يمكننا استخلاصه أن الإنشاء على عكس الخبر، فهو لا يحمل غرض التبليغ، بل الغرض منه أن يستدعى مطلوبًا غير حاصل في وقت الطلب ليحصل.

[1]- حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سورية، دط، 2013م، ص124.

[2]- إبراهيم عبود السمرائي: الأساليب الإنشائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص19.

[3]- فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص170.

الفصل الثانـي:

تجليات الجملة الطلبية في شعر أبـي القاسم الشابـي.

1- الأمر.

2- النـهي.

3- النداء.

4- الاستفهام.

أولا: الإنشاء الطلبي: وهو كما عرفه العلماء:"ما استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه: الأمر، النهي، الاستفهام، النداء...".[1]

وهذه هي الموضوعات التي سوف نتحدث عنها، وقد اعتمدنا في دراستنا على مدونة أبي القاسم الشابي[2]"أغاني الحياة"

وبما أننا سندرس دلالة الجملة الطلبية، أولا سنتطرق لمفهوم الدلالة وكيف عرفها علماء اللغة.

---

[1]- عاطف فضل : تركيب الجملة الإنشائية، ص 91.

[2]- ولد أبو القاسم في قرية "الشابة" إحدى ضواحي توزر، عاصمة واحات الجنوب التونسي، في منطقة الجريد، فيمارس 1909. أبوه "الشيخ محمد بن بلقاسم الشابي" من أسرة الشابية ذات الشأن في التاريخ التونسي، (منذ القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة)،دينا ودنيا وثقافة. وهو شيخ تخرج من الأزهر، وأقام سبع سنوات في مصر، ثمدرس سنتين بتونس في جامع الزيتونة، وحاز شهادة التطويع نهاية تحصيله العلمي، ليسمى من بعد قاضيا شرعيا لسنة من ولادة بكره "أبي القاسم" .كان الشابيي يميل للأدب، فاطلع على آثار كبار الأدباء من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث ،كما أنه شغف بما كان يترجم إلى العربية منا لآداب الأجنبية سواء من لأدب الفرنسي أو الإنجليزي، ثم أعجب كذلك بشعر المهجر والشعراء الرومانسيين أمثال "جبران خليل جبران" و "لامارتين" الفرنسي. وإلى جانب هذا كله كان يتابع قراءة عدد كبير من المجلات العربية التي كانت تصدر آنذاك كالهلال والمقتطف وغيرهما ،فتمكن مطالعاتها لواسعة من استيعاب ما تنشره المطابع العربية من أعمال أدباء الغرب وحضارتهم بالرغم من عدم معرفته باللغة الأجنبية. وإنه على الرغم من العمر القصير "لأبي القاسم الشابي" فقد ترك لنا إنتاجا أدبيا متنوعا يتميز بالوفرة والخصوبة، فهو لم يكن شاعرا فحسب، بل كان أديبا جمع بين النثر والشعر، وفي صيف عام 1934 شرع في جمع ديوانها غاني الحياة بنية طبعه، لكن قضاء الله كان أسبق،فاشتدّ علية المرض،وقصد تونس الحاضرة يوم 26 آب أغسطس 1934 ،ودخل المستشفى وهناك توفي فيها فجر الاثنين 09 أكتوبر 1934 في المستشفى الإيطالي (القديم) بحي "مونغولوري" وهو المستشفى الذي يعرف في ما بعد بمشفى "الحبيب ثامر". وفي مساء ذلك اليوم حمل جثمانه إلى بلدة الشابة قرب توزر ثم نقل إلى توزر أمام(دار الثقافة بين النخيل).

ومن أهم آثاره :ديوان أغاني الحياة في الشعر، والخيال الشعري في النثر. وله آثارا أخرى منها: "جميل بثينة" وقصص أخرى كانت مسودة في يد أخيه "محمد الأمين الشابي" ،وزير المعارف في الحكومة الدستورية الأولى. "مذكرات" وهي أحد كتب هذه المجموعة التي تصدر .قصة "الهجرة النبوية" نشرتها مجلة العالم في تونس، وغيرها كثير.

ينظر: أبو القاسم الشابي،الأعمال الكاملة، ديوان أغاني الحياة، ص 5-10.

ثانيا: أقسام الأسلوب الطلبي:

1-الأمر:

قعّد النحويون أسلوب الأمر في صيغة فعل الأمر وحده، ونظروا إليه من جهة أحوال بنائه وارتباط الضمائر والحروف بتلك الأحوال، ووسّع البلاغيون دائرة أسلوب الأمر فربطوه بصيغ الطلب التي تدلّ على الأمر، وبهذا نظروا إلى روح اللغة.[1]

فهو" صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبني عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء".[2]

وهو: " طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام".[3]

ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجّه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أولا.[4]

الأمر هو "طلب الفعل بصيغة مخصوصة. وقيل هو طلب حصول الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة والإلزام".[5]

ويقول (الزجاجي) حول موضوع الأمر أن "الأمر للمخاطب مبني على الوقف" وأن الأمر إذا كان للمخاطب باللام، كان مجزوما بها مثال ذلك:(لتخرج يا زيد)، وإذا كان الأمر للغائب كان مجزوما باللام(ليخرج زيد). [6]

ومن أمثلة الأمر التي وردت في قصائد الشابي نجد قوله في قصيدة "السعادة" البحر [البسيط]:

---

[1]-حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء، ص129.

[2]-مرجع نفسه، ص129.

[3]-إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، ص21.

[4]-مرجع نفسه، ص21.

[5]-عاطف فضل : تركيب الجملة الإنشائية، ص 93.

[6]-الزجاجي: الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط1،1984،ص208.

خُذِ الحياة،كَمَا جَاءَتْكَ مُبْتَسِمًا في كَفِّهَا الغارَ، أو في كَفِها العدَمُ
وأَرقُصْ على الوَرْد والأشواك مُتَّبِدًا غَنَّتْ لَكَ الطَّيْرُ، أو غَنَّت لك الرُّجْمُ
وأعْمَل كما تَأْمُرُ الدُّنيا بلاَ ضَضٍ، واَلْجِمْ شُعُورَكَ فِيهِ، إنَّها صَنَمُ. [1]

في هذه القصيدة الشاعر ينعى على الدنيا إقفارها من السعادة، معولا على الانضواء في الموكب الشامل للكون، وجملة الأمر هنا:

"خذ الحياة، كما جَاءَتْكَ مُبْتَسِمًا" يوجهها الشاعر لقلبه أو لنفسه، على سبيل التجريد البياني بمعنى يوجه الكلام للمخاطب قاصدًا به ذاته.

كما نجده أيضا في قصيدة: "من أغاني الرعاة" بحر[الرمل المجزوء]:

واتبعِيني يا شِياهي بَيْنَ أَسْرَابِ الطُيُور
واملئي الوادي ثُغَاءٌ ومراحًا وحُبُورِ
واسمِعي هَمْسَ السَّواقِي وأنشقي عِطْرَ الزُهُورْ
وانظـري الوَادِي يغشيه الضباب المسْتنِير. [2]

في هذه القصيدة الشاعر يتغنى بالطبيعة، احتفالا بأمانها ومشيحًا عن أذى الإنسان وقد ورد أسلوب الأمر هنا في معظم الأبيات المذكورة (اتبعيني، املئي، اسمعي، انظري)

فالشاعر هنا يخاطب شياهه طالبا منهم الاستمتاع بالطبيعة ومناظرها.

كذلك نجد في القصيدة "أنسيم يهب" البحر[الخفيف]:

بسط الله في الحياة إليكم عُمْرًا طيبًا بغير تبارا
وأَرَاكَ الإله مَا شِئْتَ في أَنْجَالِكَ الغُرِّ من على وفخار
فَهُمْ صُحْبَتِي وإخْوَانُ نَفْسي في ظَلاَمي،وفي بَيَاضِ نَهَارِي
هاته بنْتُ وقْيِها،فتقبَّلْها فما في قُبولِهَا من عار

[1] - الديوان، ص238.
[2]- الديوان:، ص362.

ولْتعِشْ فِي الحَيَاةِ مغْتَبط النَّفْسِ،قَوِيَّ النُّهَي،يَدَ الأَدْهَارِ.[1]

هذه القصيدة كتبها الشابي في عيد زفافه يرد على تهنئة نسيبه مطريا شعره وبلاغته، وهنا أسلوب الأمر جاء في جملة "ولتعش في الحياة مغتبط...." الفعل المضارع تعش مقترن بلام الأمر، فهو يطلب منه أن يعيش في مسرة وحسن حال وبالغ الحجة على الدوام.

وجاء أيضا في قصيدة "شعري" البحر[المجتث]: قول الشاعر:

يا شعُر! أنت مَلَاكِي وطَارِفِي، وتِلادي

أَنَا إِلَيْكَ مُرَادٌ وأنت نِعْمَ مُرَادِي

قِفْ لا تَدَعِنِي وَحِيدًا ولَا أَدَعْكَ تُنَادِي

فهل وجدت حسامًا يناط دون نِجَادِ؟ !.[2]

في هذه القصيدة الشابي يتغنى بشعره نفاثة صدر، ونغمة طرب، منزها إياه عن استجداء أمير أو رثاء في بلاط وجاءت جملة الأمر" قف لا تدعني وحيدا ولا أدعك تنادي" فالشاعر يوجّه كلامه للشعر والقصد هنا أنه والشعر قدر مشترك أحدهما للأخر بالهوى والاختيار.

2- النهي:

يقع النهي بعد الأمر في الطلب، ويتفق معه في جهة الاستعلاء وارتباطه بالمخاطب، وإرادة المتكلم الفاعل للمعنى على نهي المخاطب عن أمر ما، ليصبح منهيا عنه، ومن ثم فالأمر أو النهي نفسه إلا على جهة المجاز، ويختلف عنه بالصيغة، فللنهي صيغة وحيدة، وهي الفعل المضارع المقترن بلا الناهية، نحو (لا تكذب) بينما كان للأمر صيغ أربع ويشتمل الأمر على توافر إرادة الأمر، ينما يحتوي النهي على كراهية منهية.[3]

[1]- الديوان:ص384.

[2]-الديوان: ص390.

[3]-حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء، ص155.

فالنهي هو: لا"كفّ إذن، فالنهي طلب الكف على فعل شيء ما من المخاطب على جهة الحقيقة أو المجاز". [1]

وهو أيضا:" طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وصيغته واحدة، وهي المضارع المقرون بلا الناهية. والأصل في النهي أن يكون لطلب الكف على سبيل التحريم، وقد يأتي لمعان أخرى تفهم من المقام ومنها: الدعاء، الالتماس والتمني." [2]

وهو أيضا " طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ﴾. [3]

وقد تخرج هذه الصيغة من أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال. [4]

ومن أمثلة النهي في قصائد الشابي نجد: ما قاله في قصيدة "أيها الليل" البحر [الخفيف]:

سَدَّدَتْ في سكينةِ الكَوْنِ ... للأعمَاقِ نفسي لَحْظًا بَعيدَ الرُّسوبِ

نَظْرَةٌ مزقتَ شغافَ اللّيالي ... فَزَأَتْ مُهْجَة الظَّلَامِ الهَيُوبِ

ورَأَتْ فِي صَميمِهَا،لَوْعَة ... الحزنِ، وأَصْغَتَ إلى صُراخِ القُلُوبِ

لا تحاول أن تُنْكِرَ الشَّجْوَ إنّي ... قد خبرت الحياة خبر لبيب. [5]

في هذه القصيدة الشاعر يتغنى بالألم والليل، رائيا في الحزن وتلاشي الأحلام في جدول الزمان، قاعدة الحياة، وقد جاء النهي في جملة: "لا تُحَاول أن تُنكِر الشَّجو إني....".

فالشاعر هنا يكلّم الأخر المخاطب، ويقصد شخصه على سبيل التجريد البياني. فهو ينهي عن كتم الحزن وإخفاءه.

كما ورد أيضا في قصيدة "صيحة الحب" بحر [الرمل]:

---

[1]- حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء ،ص155.

[2]-عبد السلام محمد هارون: الأساليب في النحو العربي، مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،ط5،2001،ص15.

[3]-سورة الأعراف: الآية 56.

[4]-أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتحقيق يوسف الصعيلي، المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،د ط،د ت،ص76.

[5]-الديوان:ص157.

بِحَيَاةِ الحُب، لَبِّي دَعْوتِي وَأبعَثي روحَكِ للرُّوح الحَزِينْ
لاَ تَخَافِي فالدُّجَى يَرْجُو التي جُرْعَته الحُبَّ في كَأْسِ السْكوُنْ[1]

في هذه القصيدة يشكو الشاعر حرمان الحب وآلامه، ويتغنى بالليل حارسا، هامسا بألحان الوفاء، وقد ورد النهي في جملة: "لا تخافي فالدجى يرجو التي..." فالشابي هنا يخاطب فتاته وينهاها عن الخوف، لأن الدجى وهو الليل يهوى التي تعذبه في حبها ولفظة (دجى) هنا استعارة لحالته الكئيبة.

وجاء أيضا قول الشاعر في قصيدة "أيتها الحالمة بين العواصف" البحر [الخفيف]:

أنتَ تحتَ السماء روحٌ جميلٌ صاغهُ الله من عبير الوُرُود
وبنُو الأرض كالقُرُود،ما أضَيعَ عطرَ الورد بين القرود
أنت من ريشَة الإله، فَلاَ تُلقي بفن السَّما لجَهل العَبيد
أنت لَم تُخلَقي ليَقُربَك النَاسُ،ولَكن لتُعبَدي من بَعيد[2]

في هذه القصيدة الشاعر يدعو الحبيبة إلى الحذر من الناس، والتوحد مع الطهر كثلوج الجبال،ففي جملة "أنت من ريشة الإله، فلا –تلقي بفن السَّما لجهل العبيد" هو يقصد أنها كروح من لدن الله تعبد من بعيد، فهو ينهاها بأن تلقي بنفسها وهي مقدسة في نظره إلى جهل العبيد أي الرجال.

كذلك في القصيدة " مناجاة عصفور" بحر [الرمل]:

غَرّد ولا تَرهَب يَميني، إنَني مثلُ الطُّيُور بمُهجَتي وضَميري
لَكن لقد هَاضَ التُرَابُ مَلاَمعي فَلَبثتُ مثلَ البُلبُل المِكسُور
أَشدُو برَنَّات النيَاحَة والأسَى مَشبُوبَة بعَوَاطفي وشُعُوري
غَرد ولا تَحفل بقَلبي،إنـه كالمعزَف،المتَحَطّم،المهجُور[3]

[1]–الديوان:ص262.
[2]– الديوان: ص325.
[3]– الديوان:ص355.

كتب الشابي هذه القصيدة غابطا العصفور على غنائه بين الرياحين دامع العينين من أذى الإنسان والمدينة، وقد ورد النهي في جملة:

"غرد، ولا تحفل بقلبي، إنه..." وهنا الشاعر يدعو العصفور إلى عدم الاهتمام بالحزن الموجود بقلبه (الشاعر) ويطالبه بالتغريد.

3- النداء:

النداء ظاهرة غريزية في الإنسان والحيوان، وهي تمثل عند الإنسان صيغا راقية عما هي لدى الحيوان، وإن اشتركا فيه بالتعبير عن تلبية الحاجات، واستعمالها أداة للدفاع عن الذات في بعض الأحيان، بيد أن النداء (الصوت) يتآزر في هذا الأسلوب مع السياق البلاغي اللغوي ليقدّم وظيفة ما. وبهذا ينظر إلى ظاهرة النداء عند الإنسان ليس باعتبارها وسيلة اتصال فحسب، وإنما باعتبارها أداة تعبير عن المشاعر والأفكار منذ فجر التاريخ. وإذا كان كثير من لغات الأمم قد تخلّت عن الأصل الدلالي الذي وضعت له أساليب النداء، ومال إلى الدلالة الاصطلاحية وأثرها، فإنّ العربية ظلت متمسكة بالأصل الدلالي الذي وضع له النداء، وكانت ترتقي في الوقت نفسه إلى الدلالة المجازية، لتكتسب على الدوام رقيا فكريا ونفسيا واجتماعيا، بل حضاريا.[1]

وهو: "المنادى بحرف نائب عن أدعو. والأصل في مناداة القريب أن تكون بالهمزة أو أي، وفي نداء البعيد أن تكون بغيرهما."[2]

-وهو أيضا: "توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم، أو هو طلب الإقبال لحرف"يا" أو إحدى أخواتها، ويستعمل النداء في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيدا أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي، كما يستعمل لنداء القريب أيضا." [3]

-ومن الأمثلة التي وردت في الديوان نذكر: ما جاء في القصيدة "شكوى اليتيم" البحر[المتقارب]:

---

[1]- حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء، ص227.

[2]- عبد السلام محمد هارون: الأساليب في النحو العربي، ص17.

[3]- إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، ص21.

عَلَى سَاحل البَحر، أَنَّى يَضجُ صُرَاخُ الصَبَاح وَنَوحُ المسَا

تنهَّدتُ، من مهجَة أترعـت بدَمع الشَّقَاء وشُوك الأسَى

فَضَاعَ التَّنَهُد في الضَجَة

بمَا في ثَنَايَاه من لوعـة

فَسرتُ ونادَيتُ يَا أُمُّ هَيَّا

إليَّ لقد سَئمَتني الحَيَـاة[1]

يروي الشاعر في هذه الأبيات حكاية يتيم تشيح عنه الطبيعة بحرا وغابا ونهرا وهي أم، وقد ورد النداء في جملة "يا أمُّ هيا إلَيَّ !" حيث قام الشاعر بمناداة أمه ليشكو لها ما فعلت به الحياة من بعدها، وإذا لا ترد النداء ينتهر النفس بإسكات.

والبحر على سبيل المثال هنا، ليس المكان والزرقة والسر بقدر ما هو الترامي والعظمة وحركة الأبد التي يقف إزاءها هذا اليتيم غفلا ونكرة، تتناقض في العجلة الدائمة للحياة، وبدأ يفسّر فزعه إلى حضن أمّه.

وقد ورد أيضا في نفس القصيدة المثال الأتي:

وقُمتُ علَى النَهر، أَهرُقُ دَمعًا تَفَجَّرَ من فَيض حُزني الأَليم

يَسيرُ بصَمت عَلَى وجنَتـيَّ وَيَلمَعُ مثل دُمُوع الجَحـيم

فمَا خَفَفَّ النَهرَ من عَدُوه

وَلاَ سَكَتَ النَّهرُ عن شُدوه

فَسرتُ،وَ نَادَيتُ:"يَا أُمُّ هَيَّا

إلَيَّ ! فَقَد أَضجَرَتني الحَيَاة"[2]

[1]- ابي القاسم الشابي:ديوان اغاني الحياة، تحقيق ايملأ. كبا، دار الجيل،بيروت،لبنان،مج1،ط1997،1،ص127.

[2]- الديوان:ص129.

وهنا الشاعر يشرح ما يعمق مأساة الإنسان والقيم بوجه خاص، وأن الحياة لا تستمهلها دمعة، ولو صادقة حرى فنحن ندخل الدنيا وحدانا، ووحدانا نغادرها أو ننسحب من صفوفها، أجساما ومكتسبات وما سوى الوحدة والغربة كسب نادر، هو عالم الشابي المتشح بالسواد، غالب الأحيان، لأنه استمرار لحداد عام تعيشه روحه التائقة إلى المثل الأعلى، فينادي أمه قائلا "يا أم هيا إلي ! فقد أضجرتني الحياة" أملا الارتماء في حضنها والهروب من معاناة الحياة.

وقد جاء أيضا في قصيدة "أيها الليل"[البحر الحفيف] حيث يقول الشابي:

أيُّهَا اللَّيل، يا أبَا البُؤس والهَول، أيَا هَيكل الحياة الرَّهيب !

فيكَ تحثُو عَرَائسَ الأَمَل العَذب، تُصَلّي بصَوتهَا المحبُوب

فَيُثير النَشيدُ ذكرَى حَيَاة حَجبتهَا غُيُومُ دَهر كَئيب

وَتَرف الشُّجوُنُ من حَول قَلبي بسُكُون، وهَيبَة، وقُطُوب[1]

في هذه القصيدة يتغنى الشاعر بالليل والألم رائيا في الحزن وتلاشي الأحلام في جدول الزمان، قاعدة الحياة.

وقد ورد النداء هنا في جملة "أيها الليل" لأن هذا الأخير حبيب الشعراء في الرؤية الرومنطية، لأنه الصفحة المتاحة من سكون يعبّر فوقها الإنسان أشياء نفسه وأمانيها. وبذا نفسر لون الرحمة فيه والكآبة ينسبها إليه الشاعر إذ يحتاجهما في أوان الغربة والعتمة الداخلية. فالشاعر هنا ينسب إلى الليل عواطف وصفات متناقضة، رحمة وقسوة، وكأن به شيئا من هالة الإله، رب العالمين وفرادته الرهيبة والحاملة على الرجاء في آن.

كما ورد أيضا في قول الشاعر في قصيدة "الأبد الصغير" البحر[البسيط]:

يَا قَلبُ،كَم فيكَ من دُنيَا مُحَجَّبَة كَأَنَهَا،حين يَبدُو فَجرُهاَإرَمُ !

يَا قَلبُ،كَم فيكَ من كَون،قَد اتَقَّدت فيه الشُمُوُس،وعَاشَت فَوقَهُاالأُمَمُ !

[1]- الديوان : ص154.

يَا قَلبُ،كَم فيكَ من أُفُق تُنمقُه كَوَاكبٌ تَتَجَلَّى،ثُمَ تَنعَدمُ ![1]

في هذه القصيدة الشابي متأملا القلب الإنساني المترجح بين نشوات وخيبات، وهو يبلو الحياة، يخلعها ويرتدي أخرى، وقد ورد النداء في جميع هذه الأبيات المذكورة في جملة "يا قلب" فالشاعر هنا يخاطب القلب وغرضه معنيان ذاتي وشمولي، الأول حرارة وجدانية والثاني استعادة تجارب الإنسان عبر الأزمنة.

4-الاستفهام:

يعد أسلوب الاستفهام أحد أساليب الإنشاء الطلبي في الجملة العربية، سواء كان لهدف محدّد ومباشر، أم كان لتصوّر إيحائي جمالي غير مباشر عند المتكلم. فالاستفهام لا يبحث فيه المتكلم في أحايين كثيرة عن إجابة محددة، وإنما يهدف إلى تصور ما يتحدث عنه فيخرجه عن حقيقته إلى مقاصد شتى، ويكون بواسطة أدوات سميت بأدوات الاستفهام، وهي تستعمل في أقسامه، وحينما نتناول هذا الأسلوب علينا ألا نفصل بين الأداة والكلمة التي ترتبط بها، لأنها كالكلمة الواحدة في المعنى، وإن حذفت الأداة في بعض المواضع، ومن ثم فالوحدة المعنوية الأولية لجملة الاستفهام الإنشائية لا تتجزأ ولا تقبل القسمة البلاغية وإن تعدد مجالها الحيوي وتأثيراتها النفسية.[2]

ويعرف الاستفهام على أنه: "طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، بواسطة أداة من أدواته، وهي: الهمزة، هل ، من ما، متى، أين، أيان، أنى، كيف، كم، وأي." [3]

ويعرف أيضا: "أسلوب يسأل به عن شيء ما، زمانه أو مكانه أوحال من أحواله، أو يسأل به عن مضمون جملة، وذلك بأدوات خاصة تسمى أدوات الاستفهام ويتطلب كل استفهام جوابا"[4]

ويعرفه البلاغيون بأنه: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة"[5]

---

[1]- الديوان:ص206.

[2]-حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء، ص175.

[3]-عبد السلام محمد هارون: الأساليب في النحو العربي، ص18.

[4]-إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، ص34.

[5]-المرجع نفسه، ص 34.

أما بالنسبة عن ما ورد في قصائد الشابي من أمثلة عن الاستفهام فقد اخترنا بعض النماذج:ففي قصيدة" شكوى ضائعة" البحر[البسيط]:

يا لَيلُ ! مَا تصنَعُ النَّفسُ التي سَكَنَت هَذَا الوُجُود،ومن أَعدَائهَا القَدَرُ؟

تَرضَى وَتَسكُت؟ هَذَا غيرُ مُحتَمَل ! إذًا،فَهَل تَرفُض الدُنيَا،تَنتَحرُ؟

وذا جُنُونٌ لعُمري كُلَه جَزَعٌ بَاك،ورأيٌ مريضٌ،كُلُّهُ خُورُ!

فَإنما الموتُ ضَربٌ من حَبَائله لَا يُفلتُ الخَلقُ ما عاشُوا،فمَا النَّظُر؟[1]

استهل الشاعر قصيدته بالاستفهام، حيث جاء في جملة "ما تصنع النفس التي سكنت....ومن أعدائها القدر؟

والاستفهام في المطلع ليس للإجابة والتصديق بقدر ما هو إعلان للحيرة ومأزق التورّط.

وفي جملة "ترضى وتسكت؟" جاء الاستفهام بصيغة التعجب، ويعكس هنا عمق المعاناة في حياة الشاعر، وهو صدى في النهاية لحقيقة ما يعتمل في قلبه من عواطف الشك والإيمان، ومحاولة منه لتبين طريقه عبر استرساله في نجواه المسائلة.

أما بالنسبة للاستفهام في جملة "فما النظر؟" فهو يبطن معنى اللاجدوى من التساؤل دفعا للالتباس.

ونجد أيضا في قصيدة "حرم الأمومة" البحر [الكامل]:

الأمُّ تَلثمُ طفلَهَا، وَتَضُمُّهُ حَرَمٌ سَمَاويُّ الجَمَال، مُقَدَّسُ

تتألَّهُ الأفكـار، وهي جواره وتعود طاهرةٌ هناكَ الأنفسُ

حَرَمُ الحياة بطُهرهَا وحَنانهَا هل فوقهُ حرمٌ أجلُ وأقدسُ؟

بُوركت يا حرمَ الأمُومَة والصّبَا كم فيك تكتملُ الحياةُ وتقدَّسُ ![2]

[1]-الديوان:ص167.

[2]- الديوان:ص136.

في هذه الأبيات يتغنى الشاعر بالأمومة، فرصة لاكتمال الحياة والقداسة كأنما القصيدة هنا اعتصار للحظة وجدانية هزت كيانه، وجاء الاستفهام في جملة ".....هل فوقه حرم أجل وأقدس؟" ليس من باب التساؤل عن شيء غامض بالنسبة له وإنما الغرض منه بيان مكانة الأم وقداسيتها في الحياة.

وجاء أيضا في قصيدة "فلسفة الثعبان المقدس" البحر[الكامل]:

لاشَيءَ،إلاّ أنَّني مُتَغَزّلٌ بالكائنات،مُغَرّدٌ في غَابي

ألقى من الدنيا حنانًا طاهًرا وأبُثُّهَا نجوَى المحبّ الصَّابي

أيعدُّ هذا في الوُجُود جريمةٌ؟ أين العدالةَ يا رفاقَ شبابي؟

لا.أين؟ فالشَّرعُ المقدّسُ هاهنا رأيُّ القَويّ وفكرةُ الغلاّب ![1]

الشاعر هنا اصطنع حوارا بين شحرور وثعبان، ومفاضلا بين الضعف المتخلي السعيد والتوحش الخالد.

وجاء الاستفهام مثلا في جملة "لا.أين؟ فالشرع المقدس هاهنا" استفهام معترض السياق الخبري.فيه معنى الاستبعاد والاستهجان.

ونجد أيضا قول الشاعر في قصيدة "قبضة من ضباب" البحر[الكامل]:

وَمَن ارتَوَى في هَـذه الدُّنيَا تَسَنّمهاَ خَطيب؟

أو لاَفَقَد رَكبتَ مـنَ الأيَّام مَركَبهَا العَصيب

وقَضَت كَمَا شَاءَ الخُلودُ وفي جَوَانحهَا اللَّهيب ![2]

في هذه القصيدة يتأمل الشاعر الحياة ومصاعبها ويحكي حتمية انقضاء العمر من دون ارتواء النفس وجاءت جملة الاستفهام في قوله:

ومن ارتوى في هذه الدنيا تسنمها خطيب؟

الغرض منه هنا الاستبعاد والاستحالة.

---

[1]- الديوان : ،ص138.

[2]-الديوان:ص162..

-وأيضا قول الشاعر في قصيدة "إلى الموت" البحر[المتقارب]:

صَبيّ الحَياة، الشقيّ العَنيد: ألاَ قد ضَلَلتَ الضّلال البَعيد !

أتنشُدُ صَوتَ الحيَاة الرَّخيم وأنتَ سجينٌ بهذَا الوجُود؟ !

وتَطلب وردَ الصّباح المخَضّبَ من كفّ حَقل جَديب، حصيد؟ !

إلى الموت، إن شئتَ هَونَ الحَيَاة فخلفَ ظَلاَم الرّدى ما تُريد[1]

في هذه الأبيات الشاعر يملي الموت حلا لأدواء الوجود، فهو نصف الحياة الذي لا ينوح، وجاء الاستفهام في جملة:

أتنشد صوت الحياة الرحيم وأنت سجين بهذا الوجود؟ !

وغرضه الاستهجان والتأنيب.

[1]-الديوان :ص 189.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة لموضوع "دلالة الجملة الطلبية في شعر أبي القاسم الشابي" استخلصنا مجموعة من النتائج هي كالتالي:

* موضوع الجملة متأصل في التراث النحوي للغة العربية، وتناوله النحاة ضمن الثنائية المشهورة الجملة والكلام.

*اختلاف مفهوم الجملة عند العلماء المحدثين بسبب انتماءاتهم إلى المدارس والمذاهب اللغوية، فتعددت مفاهيمها باختلاف وجهات النظر.

*تقسيم الجملة العربية إلى قسمين: اسمية وفعلية، وهو تقسيم صحيح يقره الواقع اللغوي للعربية.

*الصعوبة التي تواجه الدارس في تحديد المفهوم الجامع المانع للجملة الاسمية لأن النحاة اكتفوا بالتمثيل لها أكثر من اهتمامهم بالتعريفات والحدود.

*البلاغيون قسموا الجملة إلى قسمين: خبر وإنشاء. والأسلوب الخبري غرضه التبليغ ويحتمل الصدق أو الكذب.

أما الأسلوب الإنشائي عكس الخبري فالغرض منه ليس التبليغ، فهو يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطلب ليحصل.

*الإنشاء الطلبي هو ما استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويتضمن كل من أسلوب: النهي، الأمر، النداء، والاستفهام.

الخاتمة:

ولقد تضمن ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي على مجموعة من القصائد التي تحتوي على الأساليب المذكورة، حيث اخترنا بعض النماذج مثلنا بها لإيضاح المعنى أكثر. وقد كان أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب حضورا في هذا الديوان.

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع

1-إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية،(مجمع اللغة العربية)، دت ، دط.

2-ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دت، ج1.

3-عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في النحو العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1993م.

4-بلقاسم دفة، في النحو العربي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2003.

5-ابن خلدون، المقدمة، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

6-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1985م.

7-إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية (مجمع اللغة العربية)، دت، دط.

8-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج11.

الزمخشري:

9-أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

10)المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، د ت.

11-ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، مكتبة المشبي، القاهرة، د ت، ج1.

12-عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، ضبطه محمد بن عبد الكريم القاضي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1991م.

13-أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط1، 1984م.

14-عبد الله بن أحمد الفاكهي، الحدود في النحو، تحقيق المتولى رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، مصر، 1977م.

15-حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2012م، ص57.

16-الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط1.

17-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط6، 1985م.

18-الأنباري، من أسرار العربية، مكتبة الإنجلوالمصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978م.

19-سيبويه، الكتاب، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، ج2.

20-الجرجاني، المقصد في شرح الإيضاح، ت: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1982م، ج1.

21-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2000م.

22-عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م.

23-عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية)، دار مكتبة الحامد، عمان، 2003م.

24-محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، دط، 2005م.

25-عبده الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2008م، ص271.

26-علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

27-سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1، 2005.

28-فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007م.

29-الحافظ بن حجر العسقلاني، تلخيص الخبير في أحاديث الرفاعي الكبير تحقيق عبد الله هاشم البيماني، المدينة المنورة، السعودية، 1964م.

30-حسين جمعة، جمالية الخبر والإنشاء، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سورية، دط، 2013م.

31-إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

32-الزجاجي: الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط1،1984.

33-عبد السلام محمد هارون: الأساليب في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

34-أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتحقيق يوسف الصعيلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

35-أبي القاسم الشابي: ديوان أغاني الحياة، تحقيق إيملأ كبا، دار الجيل، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 1997.

36-صلاح الدين الراوي: النحو العربي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المقدمة.....أ –ج.
المدخل.....**06–12**.
الفصل الأول.....**14–27**.
1–مفهوم الجملة.....**14**.
أ– لغة.....14.
ب–اصطلاحا.....14.
أولا: الجملة عند القدامى.....14.
الاتجاه الأول..... 15.
الاتجاه الثاني..... 16.
ثانيا: الجملة عند المحدثين..... 17.
2–**أقسام الجملة**.....**17**.
أ–الجملة الاسمية.....17.
–مفهومها..... 19.
–أقسامها.....19.
ب– الجملة الفعلية.....20.
– مفهومها.....20.
– أشكال الجملة الفعلية..... 23.
ج– الجملة الظرفية.....23.
د– الجملة الشرطية..... 25.
3– أساليب الجملة.....**25**.
أ–الخبر.....25.
–لغة.....25.
– اصطلاحا..... 26.

ب- الانشاء.....26.
- لغة.....26.
-اصطلاحا.....26.
الفصل الثاني .....29-41.
أولا: الانشاء الطلبي.....29.
ثانيا: أقسام الأسلوب الطلبي.....30.
1-الأمر .....30.
2- النهي.....32.
3-النداء.....35.
4-الاستفهام.....38.
الخاتمة
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس
الملخلص

الملخص:

يعد النحو من أسمى علوم العربية، لأن به يُقَوَّمُ اللسان من الخطأ، وقد بني هذا العلم عن كلام العرب، واستنبطت قواعده مما نطقوا به، يوم كانت ألسنتهم لا تنطق إلا فصاحة، وقد ظهر هذا العلم بعد شيوع اللحن والفساد في العربية ليساعد على حفظ لغة القرآن من الزيف والانحراف.

وتعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات في التاريخ لأنها استطاعت أن تحافظ على أكثر خصائصها الدلالية، مقارنة بلغات الأخرى.

وتعد الجملة من أهم القضايا في النحو العربي ومحورها، وقد تطور مفهومها من العصر القديم إلى العصر الحديث، وقد اعتمدت في هذا البحث على الخطة الآتية: مقدمة، ومدخل جاء تحت عنوان : مفهوم النحو ونشأته، وفصلين خصصنا الفصل الأول لمفهوم الجملة وأنواعها وأساليبها أما الفصل الثاني فقد خصص لكل من النهي والأمر والنداء والاستفهام. أما الخاتمة فكانت عبارة عن النتائج التي توصلنا إليها. وهي كالآتي: الجملة هي كل كلام مركب بغض النظر إذا أفاد معنى أولا، وهي قسمان جملة اسمية وجملة فعلية فالأولى كل جملة ابتدأت باسم أما الثانية فهي الجملة التي ابتدأت بفعل، أما في ما يخص الأساليب فهناك أسلوبان: خبري وإنشائي، والغرض من الأسلوب الأول التبليغ وهو يحتمل الصدق والكذب أما الأسلوب الإنشائي الطلبي فهو يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ليحصل، ويندرج تحته كل من الأمر، النهي، النداء والاستفهام. ومن الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز هذا البحث نذكر أهم عائق والذي يتمثل في تشعب المادة العلمية .

Résume:

Donc ma science arabe, parce que c'est la langue de l'erreur, cette science a été construite sur les mots des arabes et des règles élaborées qui dire sur leurs langues étaient non seulement éloquence, cet indicateur est apparu après la prévalence de la mélodie et la corruption en arabe pour aider à sauver la langue du Coran est false et déviation.

Langue arabe est l'une des plus anciennes dans l'histoire car il a réussi à maintenir un plus sémantiques, par rapport aux autres langues.

Vente en gros est l'une des questions plus importantes dans la grammaire arabe et centré, le concept a évolué depuis l'antiquité aux temps modernes, ont adopté à cette recherche sur le plan suivant : introduction, intitulée : le concept et ses origines et deux consacre le premier chapitre de la notion, les types et les méthodes de la phrase, le deuxième chapitre a été consacré à l'ensemble de l'interdiction et de l'appel et point d'interrogation. Soit la finale, qu'il s'agissait de nos résultats. Et sont les suivantes : l'expression est un composé mot tout le monde sans se soucier s'ils ont dit tout d'abord, sens copule sections et phrase réelle tout d'abord, chaque phrase commence par le nom de soit la deuxième phrase a commencé à faire, soit en termes de méthodes, il existe deux méthodes : Coordonnateur de Khépri, le but de la première méthode et est potentiellement l'honnêteté et couché ou l'autre méthode de construction sont appelé client non requise cales temps demande à obtenir, et relève de tout, rébarbatif, appelez et point d'interrogation. Une des difficultés rencontrées au cours de cette réalisation de recherche rappellent l'obstacle le plus important qui est la complexité du matériel scientifique.